مؤسسة بوصلة
«حياة بلا مخدرات»

التصدي لانتشار تعاطي المخدرات والإدمان في محافظة النجف

فبراير ٢٠٢٢ – كانت الحملة مستمرة حتى أبريل ٢٠٢٥

إخلاء مسؤولية

مركز ضحايا التعذيب (CVT) – برنامج التكتيكات الجديدة في حقوق الإنسان

إن الآراء المعبَّر عنها في هذه الوثيقة لا تعكس بالضرورة آراء برنامج التكتيكات الجديدة في حقوق الإنسان. ولا يدافع البرنامج عن تكتيكات أو سياسات محددة.

معلومات حقوق التأليف والنشر

يتم تشجيع استخدام مصادر ومواد التكتيكات الجديدة المشار إليها في هذه الوثيقة، سواء بأكملها أو أجزاء منها، شريطة أن يتم توزيع المواد على أساس رخصة المشاعات الإبداعية: نسبة المشاع الإبداعي – غير تجاري – المشاركة بالمثل 4.0 دولي https://bit.ly/3lGzgED.

النسبة: يرجى ذكر «مركز ضحايا التعذيب – برنامج التكتيكات الجديدة في حقوق الإنسان» بالإضافة إلى أي نسبة أصلية يتم تقديمها. غير تجاري: يجب عدم استخدام هذه المواد لغرض الربح. المشاركة بالمثل: إذا قمت بتعديل هذا العمل أو تحويله أو البناء عليه، فلا يحق لك توزيع العمل الناتج إلا بموجب نفس الرخصة أو رخصة مشابهة أو متوافقة. وسنكون في غاية الامتنان إذا ما شاركتنا بهذا العمل.

التكتيكات الجديدة في حقوق الإنسان

ظهرت التكتيكات الجديدة في حقوق الإنسان، وهو أحد برامج مركز ضحايا التعذيب، كجهة مبتكره للتكتيكات، وقائدة للتحالفات، وكمركز يدعو إلى حماية حقوق الإنسان من موقع فريد من نوعه – وهو موقف التعافي واستعادة القيادة المدنية. ومنذ عام 1999، قامت التكتيكات الجديدة في حقوق الانسان باستحداث موارد مميزه – تتمحور حول تحليل الحلول المحتملة بدلاً من قضايا محددة، أو مناطق جغرافية، أو فئات مستهدفة – والتي تسمح للنشطاء بالتعرف على العناصر المميزة للوضع الراهن، والسعي الى استخدام اساليب نجحت في اماكن اخرى وتطبيقها في مناطق اخرى أوعلى قضايا جديدة. ومنذ نشأة البرنامج، شارك نشطاء حقوق الإنسان من الشرق الأوسط وشمال أفريقيا في أنشطة «التكتيكات الجديدة في حقوق الإنسان»، بما في ذلك ورشات عمل إقليمية، وندوة دولية، والحوارات الإلكترونية، وإعداد منشورات، وغير ذلك. وشجع هؤلاء النشطاء «التكتيكات الجديدة» على توفير تدريب وموارد أكثر تركيزاً في المنطقة. وفي عام 2009، أطلقت «التكتيكات الجديدة» مبادرة لدعم نشطاء حقوق الإنسان في منطقة الشرق الأوسط وشمال إفريقيا. ومنذ إطلاقها، وصلت مبادرة «التكتيكات الجديدة في حقوق الإنسان في الشرق الأوسط وشمال أفريقيا» إلى أكثر من 2،145 ناشطاً في مجال حقوق الإنسان من أكثر من 305 منظمة في 13 بلداً وقدّمت منحاً فرعية إلى 16 منظمة في سبعة بلدان لتنفيذ حملات مدافعة. وعقدت «التكتيكات الجديدة» شراكة مع الوكالة الأمريكية للتنمية الدولية – (2010 – 2013) ومع برنامج USAID لدعم مبادرات المجتمع المدني (2014 – 2018) لتوفير التدريب والتوجيه في مجال المدافعة القائمة على حقوق الإنسان باستخدام منهجية الخمس خطوات لاستراتيجيات فعالة. لمزيد من المعلومات:

- الموقع الإلكتروني لبرنامج التكتيكات الجديدة
- الموقع الإلكتروني لمركز ضحايا التعذيب

نظرة عامة

قضية المدافعة

عادةً ما يكون هذا الهدف متوسط المدى ويُوضع لفترة تتجاوز مدة دعم «التكتيكات الجديدة» للحملة (سنتين إلى أربع سنوات).

من المتوقع أن توافق المديرية الإقليمية للتعليم على قرار تشغيل 3 غرف تعليمية للفتيات اللائي تتراوح أعمارهن بين 5 سنوات و12 سنة في منطقة تيزرين في مجتمع الزيتون بحلول نهاية عام 2024.

*ملاحظة: هذه الفصول التعليمية منفصلة وليست جزءًا من مدرسة قائمة، لأنه لا توجد مدارس في المنطقة.

الرؤية

في المستقبل، مجتمع عراقي خالٍ من المخدرات، يتمتع فيه جميع المواطنين بحقوق متساوية، بما يضمن حق مدمنو المخدرات بمستوى معيشي كافٍ لضمان الصحة والسلامة الشخصية.

مجال التركيز القائم على حقوق الإنسان [1]

الحق في مستوى معيشي كافٍ للصحة والرفاه – الإعلان العالمي لحقوق الإنسان،المادة 25 [2].

المنطقة الجغرافية

محافظة النجف، العراق.

عناصر إجراء المدافعة [3]

يتمثل التحدي الذي يواجه العديد من منظمات المجتمع المدني في التمييز بين الانشغال بالأنشطة وتنفيذ الإجراءات التكتيكية التي تعزّز جهود المدافعة بشكل استراتيجي. ومن أجل مساعدة المنظمات على تقييم كيفية إنفاق الموارد الثمينة بشكل أفضل، تعرض دراسة الحالة هذه أربعة من مجالات الإجراء المطلوبة لإجراء أي حملة مدافعة:

- البناء التنظيمي للحملة
- الحشد
- البحث
- إشراك صنّاع القرار

الغايات التكتيكية [4]

تقدم «التكتيكات الجديدة» أربعة تصنيفات للغايات التكتيكية القائمة على حقوق الإنسان والتي توفر توجيهًا استراتيجيًا لجهود المدافعة.

- تركز هذه الحملة على التدخل.

فترة تنفيذ الحملة

فبراير 2022 – مستمرة الحملة حتى أبريل 2025.

[1] المصدر: تم إيجاد وتكييف المعلومات المتعلقة بمجالات الحقوق الأربعة هذه في «اكتشف حقوق الإنسان: نهج حقوق الإنسان لعمل العدالة الاجتماعية»، المدافعون عن حقوق الإنسان. منهجية التكتيكات الجديدة تستخدم: السلامة والأمان؛ وعدم التمييز؛ والمشاركة؛ والحماية – المساءلة. ملاحظة: يمكن وضع الحقوق المذكورة في هذه «الفئات» الأربع في أي مجال حسب السياق الذي يتم فيه انتهاك الحق. على سبيل المثال، المادة 23: قد يتم وضع الحق في الانضمام إلى نقابات العمال في «السلامة والأمان» بدلاً من «المشاركة» حيث يكون التنظيم النقابي أو الانضمام إلى نقابة أمراً خطراً.

[2] الإعلان العالمي لحقوق الإنسان، الماده25: لكلِّ شخص حقٌّ في مستوى معيشة يكفي لضمان الصحة والرفاهة له ولأسرته، وخاصَّةً على صعيد المأكل والملبس والمسكن والعناية الطبية وصعيد الخدمات الاجتماعية الضرورية، وله الحقُّ فيما يأمن به الغوائل في حالات البطالة أو المرض أو العجز أو الترمُّل أو الشيخوخة أو غير ذلك من الظروف الخارجة عن إرادته والتي تفقده أسباب عيشه.

[3] يأتي تحديد عناصر إجراء المدافعة الأربعة المبينة في «حقيبة نماذج أردنية لحملات مدافعة» من تجربة المدافعة التي قام بها السيد فيصل أبو السندس، المدير التنفيذي السابق للجمعية الملكية لحماية البيئة البحرية في الأردن. وكان السيد فيصل ابو السندس مدرباً في منهجية التكتيكات الجديدة منذ عام 2010 ومدرباً رئيسياً على هذه المنهجية منذ عام 2011. وأثناء استخدم منهجية الخمس خطوات للاستراتيجيات الفعالة للتكتيكات الجديدة في جهود المدافعة التي قامت بها منظمته وأثناء تدريب منظمات مجتمع مدني أخرى على استخدام هذه المنهجية، فقد حدّد عناصر إجراء المدافعة هذه لتقييم التقدّم المُحرَز. وتحتاج المزايا والعيوب المتعلقة باستخدام التكنولوجيا في كل عنصر من عناصر إجراء المدافعة إلى فحص فيما يتعلق بمدى ملائمته للفئات المستهدفة المقصودة ولأهداف حملة المدافعة.

[4] فئات الغايات التكتيكية الأربعة القائمة على حقوق الإنسان هي:
الوقاية: تعد تكتيكات تهدف إلى منع وقوع انتهاكات وشيكة، أو وضع عقبات لردع الإساءة أو إزالة احتماليات لإحداث الإساءة.
التدخل: تعد تكتيكات تهدف إلى التدخل في حالات إساءة وإنكار لحقوق الإنسان طويلة الأمد ومستمرة (مثل التمييز والتهميش).
التعويض: تعد تكتيكات تهدف إلى استعادة وإعادة بناء حياة الضحايا والمجتمعات بعد الانتهاكات للتشافي، والسعي لتحقيق العدالة والمصالحة والتعويضات للضحايا والمجتمعات.
الترويج: تعد تكتيكات تهدف إلى تطوير رؤية لمجتمع حر وعادل وإلى تعزيز حقوق الإنسان من خلال بناء مجتمعات وثقافات ومؤسسات تُفهم فيها الحقوق وتُعزز وتُحترم وتُحمى.
للحصول على موارد لإشراك مجموعتكم في استكشاف التكتيكات وتكييفها، يرجى الاطلاع على مجموعة أدواتنا الاستراتيجية.

بيان نتيجة الحملة ومؤشرات النجاح

بيان نتيجة الحملة يختلف عن الهدف المدافعة. هذا البيان يحدد الهدف قصير المدى لحملة المدافعة، وعادةً يكون لفترة من 6 إلى 12 شهرًا.

هناك جزءان مهمان في استراتيجيتك يساعدانك على معرفة ما إذا كانت الحملة ناجحة. حدد هذين الأمرين قبل اتخاذ أي إجراء.

- أولاً، تحديد النتائج المرجوة خلال فترة الحملة.
- ثانيًا، حدد مؤشرات النجاح لكل نتيجة قبل بدء حملتك.

هذان الأمران يساعدانك على اختيار أفضل الإجراءات التي يجب اتخاذها، ويُمكّنانك من متابعة فعالية تكتيكاتك. وإذا لم تكن التكتيكات فعالة، يمكنك تعديلها لتحقيق النتائج المرجوة.

كما أن هذا يساعد جميع المشاركين في الحملة على فهم أهداف الحملة قصيرة ومتوسطة المدى والتكتيكات المستخدمة.

بذلك يمكنك معرفة ما إذا كانت الحملة قد حققت النتائج المرجوة، ويساعدك ذلك على التقدم نحو هدف المدافعة الأكبر.

للمساعدة في تطوير بيان النتيجة ومؤشرات النجاح، يمكنك الاطلاع على مجموعة أدوات تقييم المدافعة والموارد الخاصة بنا.

أولًا قامت مؤسسة بوصلة بتحديد بيان النتيجة أدناه لتركيز حملتها التي استمرت 11 شهرًا.

بيان النتيجة للحملة (هدف الحملة قصير المدى):

بيان نتيجة الحملة (الهدف قصير المدى للحملة)

الحشد – المساهمة

نتيجة للإجراء الذي اتخذناه خلال الحملة، نأمل من الجهات الداعمة أن تسهم مالياً فريق الحملة لتنفيذ أنشطتها وبناء مركز علاجي متخصص لمدمني المخدرات بمحافظ النجف في العراق.

مؤشرات النجاح

قد يكون اختيار مؤشرات نجاح جيدة أمرًا صعبًا. من المهم أن تكون مؤشرات النجاح مفهومة بسهولة ووضوح إذ تعتبر مؤشرات النجاح معايير محددة وثابتة للنتائج يمكن مقارنتها بما يحدث بالفعل بعد اتخاذ الإجراء. حدد ثلاثة مستويات من النجاح لكل بيان نتيجة.

ثانيًا، قامت مؤسسة بوصلة بتحديد مؤشرات النجاح التالية لحملتها «حياة خالية من المخدرات».

مؤشر نجاح كافٍ (نجاح متواضع وواقعي): موافقة 10 منظمات على الاجتماع مع فريق الحملة لمناقشة أهدافها.

مؤشر نجاح تام (نجاح أكثر طموحًا وواقعي): موافقة 5 منظمات على تخصيص دعم مالي لتنفيذ أنشطة الحملة.

مؤشر نجاح مبهر (نجاح طموح للغاية قد يحدث ولكنه سيكون مفاجئًا جدًا إذا تحقق): موافقة 10 منظمات على تخصيص دعم مالي لتنفيذ أنشطة الحملة.

مجالات إجراء المدافعة

تواجه العديد من منظمات المجتمع المدني صعوبة في إثقال كاهلهم بأنشطة غير استراتيجية. ومن الصعب اختيار إجراءات تكتيكية تدفع بجهود المدافعة بشكل استراتيجي. وسيساعد الاهتمام بمجالات إجراء المدافعة الأربعة هذه في إرشاد أي حملة مدافعة. وتساعد هذه المجالات المنظمات على تقييم أفضل لكيفية استخدام مواردها الثمينة. وتشمل هذه المجالات بناء القدرات الداخلية والبحث والحشد والتواصل مع صناع القرار.

حددت حملة مؤسسة بوصلة «حياة خالية من المخدرات» إجراءات لجميع المجالات في جهود حملتها. تسلط دراسة الحالة هذه الضوء على نجاحاتهم في جميع مجالات العمل الأربعة مع التركيز بشكل أساسي على الحشد:

- بناء القدرات الداخلية
- البحث
- الحشد
- إشراك صناع القرار

نشأ تحديد مجالات العمل الأربعة من خبرة المدافعة للسيد فيصل أبو سندس. وبصفته المدير التنفيذي السابق للجمعية الملكية لحماية الطبيعة في الأردن (JREDS)، استخدم منهجية «التكتيكات الجديدة». وقد كان السيد أبو سندس مدربًا على منهجية «التكتيكات الجديدة» منذ عام 2010 ومدربًا رئيسيًا على المنهجية منذ عام 2011. وقد استخدم في جهود المدافعة لمنظمته. كما قام بتدريب منظمات مجتمع مدني أخرى على استخدامها. وخلال ذلك، حدد مجالات العمل الأربعة هذه لتقييم التقدم. وقد كانت مجالات العمل الأربعة هذه مفيدة جدًا في الاختيار الاستراتيجي للتكتيكات.

من أهم النقاط التي يجب أخذها بعين الاعتبار أن تقوم بتقييم فوائد وعيوب استخدام التكنولوجيا في كل مجال من مجالات عمل المدافعة هذه. قم بتقييم الاستخدامات المحتملة للتكنولوجيا لتحقيق أهداف حملة المدافعة. يحتاج هذا إلى فحص دقيق لمدى ملاءمته للمجموعات المستهدفة المقصودة.

خلفية

نبذة عن المنظمة

مؤسسة بوصلة للتنمية المستدامة هي مؤسسة عراقية تأسست في النجف عام 2022. تهدف إلى التواجد في جميع أنحاء العراق وتنشط حاليًا في محافظات الفرات الأوسط. وهي مرخصة رسميًا من قبل دائرة المنظمات غير الحكومية في الأمانة العامة لمجلس الوزراء.

نشأت بوصلة في خضم التغيرات السياسية التي اجتاحت العراق. نمت هذه التغيرات من تحولات إقليمية أوسع في جميع أنحاء العالم العربي. فرضت هذه التغيرات واقعًا جديدًا على المجتمعات، وخاصة المجتمع العراقي. وقد تميزت بما يلي:

- غياب نسبي للوعي الاجتماعي
- انتهاكات واضحة لحقوق الإنسان
- ضعف مؤسسات القطاعين العام والخاص

خلق هذا الوضع حاجة ملحة للاستجابة من الأفراد والمؤسسات الناضجة. وتطلب سدًا قادرًا للفجوات بين المجتمع والمؤسسات العامة والخاصة.

عملت بوصلة على تعزيز حقوق الإنسان والديمقراطية والمساءلة الاجتماعية. وتؤكد بوصلة بشدة على العدالة الاجتماعية وتمكين الشباب وبناء القدرات. كما وتركز بوصلة على أهداف الأمم المتحدة للتنمية المستدامة، ولا سيما:

- الهدف 16، «السلام والعدل والمؤسسات القوية».
- الهدف 17، «عقد الشراكات لتحقيق الأهداف».

تركز مؤسسة بوصلة على عدد من البرامج والأنشطة الرئيسية:

- مشروع تعزيز الأداء البرلماني والمؤسسي

يعزز هذا المشروع المساءلة والشفافية والاستجابة بين أعضاء البرلمان العراقي في النجف. يراقب المشروع إنتاجية نواب النجف البالغ عددهم 12 نائبًا. تحضر بوصلة الجلسات البرلمانية العامة واجتماعات اللجان. وتراجع سجلات التصويت وتقارن أفعالهم بوعودهم الانتخابية.

- مشروع قيادية واعية

يركز فريق هذا المشروع على الحد من عدم المساواة بين الجنسين. ويعزز تكافؤ الفرص للمحاميات المسجلات حديثًا في نقابة المحامين. يدعم الفريق النساء للحصول على فرص عمل مماثلة لنظرائهن من الذكور. يساعد المشروع في تطوير مهاراتهن الأكاديمية والمهنية كمحاميات.

- مشروع صناعة الرأي

يعزز هذا المشروع مهارات المشاركين للتفاعل مع المجالس المحلية. يزود النشطاء والأكاديميين والمهتمين بالشأن العام وأداء الحكومة بالتقنيات وفهم أعمق لصلاحيات وأدوار ومسؤوليات المجالس المحلية. كما يدرب المشروع المشاركين على مراقبة وتقييم ومحاسبة أعضاء المجالس.

- مشروع تعزيز المشاركة المجتمعية في تطوير الأداء المؤسسي

يعمل هذا المشروع على تحسين جودة الخدمات التي تقدمها الدوائر الحكومية للمواطنين. يشرك المواطنين في تحديد احتياجاتهم وأولوياتهم. ويقدم المشورة للحكومة بشأن كيفية تلبية تلك الاحتياجات. ويعمل على زيادة رضا الجمهور عن الخدمات. يقدم المواطنون ملاحظات واقتراحات للتحسين ويفحصون أداء المؤسسات الحكومية.

القضية والموقع

تركز حملة مؤسسة بوصلة «حياة خالية من المخدرات» على مشكلة عدم وجود مركز علاج متخصص لمدمني المخدرات في محافظة النجف في العراق. أشركت الحملة المواطنين للمطالبة بخدمات متخصصة لأفراد المجتمع وعائلاتهم الذين يعانون من إدمان المخدرات. يبلغ عدد سكان المحافظة حوالي 1.4 مليون نسمة.

عززت هذه الحملة جهود المؤسسة لتحسين جودة الخدمات التي تقدمها الدوائر الحكومية.

الإنجازات الرئيسية للحملة

هدف المدافعة لحملة «حياة بلا مخدرات»، التصدي لانتشار تعاطي المخدرات والإدمان في محافظة النجف

بحلول نهاية عام 2023، إنشاء مركز صحي متخصص في محافظة النجف يقدم الرعاية الطبية والنفسية لمتعاطي المخدرات، بسعة 400 سرير.

نجحت حملة «حياة بلا مخدرات» في افتتاح أول مركز علاج إلزامي تحت إشراف وزارة الداخلية. تم تخصيص مبنى حكومي في النجف ليكون مركزًا مؤقتًا بسعة 400 سرير لعلاج المدمنين ومتعاطي المخدرات. وقد تم إنشاء هذا المركز بالتعاون مع وزارة الصحة. يمثل مركز العلاج هذا خطوة مهمة نحو توفير بيئة آمنة للأفراد المتعافين. ويضمن حصولهم على الرعاية الطبية والنفسية اللازمة لإعادة تأهيلهم واندماجهم في المجتمع.

الشكل 1 : المساحة الخضراء المعاد تأهيلها بمساحة 600 متر مربع

يوجد داخل المركز مساحة خضراء مُعاد تأهيلها تبلغ 600 متر مربع. يعمل هذا على تحسين البيئة العلاجية وتعزيز الدعم النفسي. ويوفر بيئة هادئة ومريحة تساهم في تعافي المرضى. بالإضافة إلى ذلك، تم إنشاء غرفة دعم نفسي متخصصة. كانت غرفة الدعم هذه ثمرة تعاون مع بعض المنظمات المتحالفة. تستضيف هذه الغرفة المخصصة عائلات المرضى. وتمكنهم من مقابلة أحبائهم في بيئة آمنة وداعمة. وتخلق مساحة مريحة تسهل إعادة بناء الثقة والاتصال العاطفي بين المدمنين المتعافين وعائلاتهم. وهذا يحسن صحتهم العقلية ويدعم رحلة تعافيهم الكاملة.

الشكل 2 : غرفة الدعم النفسي المتوفرة في المركز

لم تقتصر إنجازات حملة «حياة بلا مخدرات» على الجوانب العلاجية. فقد وفر حشد الجهات الراعية والداعمة لمؤسسة بوصلة مخصصات مالية حاسمة. مكّن هذا الدعم المالي جهودًا حيوية للحملة، شملت ما يلي:

- **إجراء بحث ميداني**

استخدمت الحملة تقارير بحثية تستند إلى الأدلة والحقائق لدعم مطالبها. حدد البحث الميداني الاحتياجات الخاصة والحواجز والتحديات التي تواجه مدمني المخدرات وعائلاتهم. عزز هذا مطالب المناصرة الخاصة بهم لدى السلطات وصناع القرار المعنيين.

- **أنشطة التوعية لتغيير العقليات**

أدى حشد حلفاء المجتمع المدني إلى إنشاء شبكة دعم مهمة. تتكون هذه الشبكة من أطباء نفسيين وخبراء قانونيين ونشطاء في المجتمع المدني يقدمون الدعم القانوني والطبي والنفسي للأفراد المتعافين وعائلاتهم.

كما وقد خلقت اللقاءات المباشرة مع العائلات وقادة المجتمع بيئة داعمة. قام فريق الحملة على توزيع كتيبات تحتوي على معلومات حول المخدرات وأرقام الاتصال بالمراكز الصحية. تعمل هذه على إعلام المجتمع بالخدمات المتاحة. كما يزيد هذا من فرص وصول المحتاجين إلى خدمات العلاج المتاحة.

- **تعزيز الحوار والتعاون مع صناع القرار**

لعبت الحوارات مع الزعماء الدينيين وغيرهم من المؤثرين وصناع القرار في المجتمع دورًا مهمًا. نقل هؤلاء القادة رسائل الحملة التي تكسر الوصمة الاجتماعية المرتبطة بإدمان المخدرات. ساعد هذا في تغيير التصورات المجتمعية وتحفيز المدمنين على طلب المساعدة دون خوف أو وصمة عار.

أدت جهود التعاون مع الجهات الحكومية إلى تقدم هدف الحملة. وشملت هذه وزارة الصحة العراقية ومديرية صحة النجف. دعت الحملة إلى تخصيص ميزانية لإنشاء مراكز علاج. كان هذا مطلبًا مهمًا للحملة لأن جهود وزارة الصحة تركز على المستشفيات العامة، لكن جهود الوزارة لا تركز على مراكز علاج الإدمان المتخصصة.

عُقدت جلسة حوار مهمة مع محافظ منطقة الفرات الأوسط في 13 أغسطس 2024. وشملت المناقشة:

- سبل تطوير سياسات داعمة لمكافحة الإدمان
- تعزيز الجهود إعادة التأهيل والرعاية للأفراد المتعافين

ساعدت هذه الجلسة أيضًا في:

- تسليط الضوء على التحديات القائمة
- فتح قنوات اتصال مباشرة مع السلطات المسؤولة
- المساعدة في ضمان استمرارية الجهود لتحقيق تأثير طويل الأمد.

الشكل 3: جلسة حوار مع محافظ منطقة الفرات الأوسط في 13 أغسطس 2024

مقارنة مؤشرات النجاح الأصلية للحملة بالإنجازات الفعلية

خلال تقييم حملة بوصلة، قارنوا مؤشرات النجاح التي كانوا يطمحون إليها بالنجاح الفعلي الذي تحقق. قارنوا أهداف النجاح «قبل» الحملة بالأرقام الفعلية للنجاح «بعد التقييم». تُظهر هذه الأرقام نجاحًا كبيرًا في تحقيق أهداف الدعم المالي.

مؤشر النجاح الكافي (نجاح متواضع وواقعي التحقيق)

- قبل: موافقة 10 منظمات على الاجتماع بفريق الحملة لمناقشة أهدافها.
- بعد التقييم: وافقت 10 منظمات على الاجتماع بفريق الحملة لمناقشة أهدافها.

مؤشر النجاح التام (نجاح طموح أكثر قليلًا وواقعي التحقيق)

- قبل: موافقة 5 منظمات على تخصيص دعم مالي لتنفيذ أنشطة الحملة.
- بعد التقييم: وافقت 5 منظمات وقامت بتخصيص دعم مالي لتنفيذ أنشطة الحملة.

مؤشر النجاح الباهر (نجاح طموح للغاية قد يحدث ولكنه سيكون مفاجئًا جدًا إذا تحقق)

- **قبل: موافقة 10 منظمات على تخصيص دعم مالي لتنفيذ أنشطة الحملة.**
- **بعد التقييم**: لم تتمكن الحملة من تحقيق هذا الهدف الطموح للغاية. لكنها حصلت على دعم من 5 منظمات لتحقيق مؤشر النجاح الكامل. كما حصلت على دعم من كيانات حكومية ومنظمات غير حكومية.

حققت الحملة مؤشري النجاح الكافي والتام. ساعد تحديد مؤشرات النجاح قبل التنفيذ الحملة على البقاء على المسار الصحيح لتحقيق مراحل مهمة. ساعد مؤشر النجاح الكافي للوصول إلى 10 منظمات ساعدت الحملة على بناء الدعم. وقد وضع هذا الأساس لإشراك صناع القرار المهمين لدعم أهدافهم بالدعم المالي والعيني. شمل هؤلاء صناع القرار:

- مديرية مكافحة المخدرات والمؤثرات العقلية
- دائرة صحة النجف
- مجلس محافظة النجف
- مكتب محافظ النجف
- مجلس النواب العراقي

نتيجة لإشراك مجموعة واسعة من المنظمات، قدمت خمس منظمات دعمًا ماليًا. مكّن هذا الدعم من تنفيذ أنشطتهم لتحقيق أهدافهم.

أظهرت حملة «حياة خالية من المخدرات» قدرتها على إحداث تغيير ملموس. تجاوزت هذه التغييرات مجرد رفع مستوى الوعي بالمشكلة لتغيير العقليات. أدت التغييرات في وجهات نظر المجتمع بشأن إدمان المخدرات إلى حلول عملية. شملت هذه الحلول مركزًا متخصصًا للعلاج بسعة 400 سرير لتلبية احتياجات مدمني المخدرات وعائلاتهم.

يمكن أن تكون حملة «حياة خالية من المخدرات» نموذجًا وطنيًا لمعالجة الإدمان بطريقة أكثر إنسانية واحترامًا واستدامة.

المكونات الرئيسية للحملة

مجالات إجراء المدافعة

تواجه العديد من منظمات المجتمع المدني صعوبة في الانشغال بأنشطة غير استراتيجية. ومن الصعب اختيار إجراءات تكتيكية تدفع بجهود المدافعة بشكل استراتيجي. سيساعد الاهتمام بمجالات إجراء المدافعة الأربعة على تركيز جهود أي حملة مدافعة. تساعد هذه المجالات المنظمات على تقييم أفضل لكيفية استخدام مواردها الثمينة. تشمل هذه المجالات بناء القدرات الداخلية، والبحث، والحشد، وإشراك صناع القرار.

استخدمت حملة «حياة خالية من المخدرات» التابعة لمؤسسة بوصلة مجالات إجراء المدافعة هذه لتحديد أهدافها وخياراتها التكتيكية. [انظر الرسم التوضيحي للمسار الاستراتيجي] تقدم دراسة الحالة أبرز جوانب تنفيذ الحملة في كل مجال من مجالات إجراء المدافعة.

بناء القدرات الداخلية

يتطلب مجال الإجراء التالي الانتباه إلى قدرة المنظمة على تنفيذ المدافعة بما في ذلك الالتزام والهيكلية والحشد والقيادة واتخاذ القرار.

استغرقت بوصلة وقتًا لتطوير القدرات الداخلية لفريقها. وقد ضمن ذلك أن حملة «حياة خالية من المخدرات» كانت مُخططًا لها جيدًا باستراتيجية وتكتيكات محددة. أجرى فريق الحملة ورش عمل تدريبية مكثفة من أجل:

- تحليل السياق الأوسع
- فهم آليات الضغط على صناع القرار
- تحديد أصحاب المصلحة الرئيسيين لضمان تحقيق أهداف الحملة بطريقة مستدامة.

زاد فريق الحملة من قدرته على قيادة جهود المدافعة الخاصة بهم. لقد وضعوا التصور العام لحملة «حياة خالية من المخدرات». وحددوا الأهداف والتكتيكات لحشد الجهات الفاعلة الرئيسية بما في ذلك: [انظر الحشد]

- مدمنو المخدرات وأفراد أسرهم لفهم تحدياتهم واحتياجاتهم
- الجهات الراعية والداعمة لمنظمتهم لتمويل الحملة
- خبراء الصحة والقانون لتقديم دعم البحث وتقديم التوصيات
- المؤثرون المجتمعيون والدينيون لمعالجة حواجز الوصمة الاجتماعية
- وسائل الإعلام لزيادة الوعي والدعوة إلى العمل
- المؤسسات والممثلون الحكوميون لاتخاذ إجراءات لإنشاء مركز العلاج.

إجراء البحوث:

يتطلب مجال الإجراء هذا الانتباه إلى جمع المعلومات والبيانات والتحليل لوضع توصيات لاتخاذ إجراءات بشأن قضية ما وفيما يتعلق بكل مكون من المكونات الأخرى (بناء القدرات الداخلية، والحشد، وإشراك صناع القرار) قبل وأثناء وبعد اتخاذ إجراءات بشأن قضية ما.

أجرت الحملة دراسات بحثية وتحليلات للبيانات الميدانية. وقد ضمن ذلك حصول الحملة على بيانات دقيقة. تم جمع البيانات من مصادر متنوعة:

- توثيق تجارب مدمني المخدرات وعائلاتهم
- تحليل الخدمات المتاحة للأفراد المتعافين
- تحديد الثغرات في آليات العلاج وإعادة التأهيل.

قدم البحث دليلًا على واقع الإدمان والتحديات المرتبطة به. وشمل ذلك فهمًا أكثر شمولاً للتحديات التي يواجهها المدمنون. وقد قدم هذا معلومات مهمة حول تأثير التدخلات العلاجية. أعدت الحملة تقارير بحثية تستند إلى الأدلة والحقائق. استخدموا هذه التقارير لدعم مطالب الحملة. وقد عزز هذا جهود المدافعة للحملة لدى السلطات وصناع القرار المعنيين.

ساعدت جهود البحث هذه في توجيه استراتيجيات الحملة:

- ضمان توافق الحملة مع الوضع الفعلي
- تعزيز فعالية التدخلات الميدانية
- المساهمة في تصميم برامج لتلبية احتياجات الفئات المستهدفة
- التأثير على صناع القرار ودعمهم في اتخاذ قرارات أكثر تأثيرًا.

الحشد:

يتطلب مجال الإجراء هذا الانتباه إلى إشراك وتجميع الأفراد والمنظمات والمؤسسات في جهد جماعي بشأن قضية ما.

ركز فريق الحملة جهوده على مجموعة من الموارد للحشد.

الحشد المالي

حدد فريق الحملة فرص التعاون هذه خلال مرحلة بناء القدرات. وقد وفر التعاون مع الجهات الراعية والداعمة مخصصات مالية حاسمة للحملة. وقد جعلت هذه المساهمة المالية من هذه الجهات تنفيذ الحملة ممكنًا.

حشد الشبكات الداعمة

مكن الدعم المالي الفريق من إجراء أبحاث ميدانية وأنشطة توعية حاسمة. كما ساعدت هذه الجهود في إنشاء شبكة دعم مهمة. تتكون هذه الشبكة من أطباء نفسيين وخبراء قانونيين ونشطاء في المجتمع المدني. تقدم الشبكة الدعم القانوني والطبي والنفسي للأفراد المتعافين وعائلاتهم. وقد عززت شبكة الدعم هذه استجابة المؤسسات ذات الصلة.

أثمر بناء الشراكات مع مسؤولي الصحة في النجف ومجلس المحافظة قنوات مجتمعية مباشرة. وقد سهل هذا التنسيق والتعاون في تنفيذ خطوات عملية. وشمل ذلك:

- افتتاح مركز العلاج
- تحسين خدمات إعادة التأهيل والدعم النفسي الاجتماعي.

من خلال هذه الجهود، قامت الحملة بـ:

- تعزيز جاهزية فريقها
- زيادة قدرتها على التأثير الفعال والتفاوض البناء
- المساهمة في تحقيق نتائج ملموسة مع دعم استدامة الجهود طويلة الأمد.

الحشد الإعلامي

عمل فريق الحملة على تنفيذ حملات إعلامية مكثفة لنشر رسائل التوعية. وقد حاربت الرسائل الوصمات المتعلقة بإدمان المخدرات. وسلطت الرسائل الضوء على مخاطر الإدمان وأهمية العلاج. استخدم فريق الحملة مجموعة من المنصات بما في ذلك:

- الصفحات الشخصية لأعضاء الفريق.
- صفحات الصحفيين والإعلاميين والمؤثرين.

وقد ساهم هذا في الوصول إلى جمهور مجتمعي واسع. وقد خدم هذا في تعزيز المشاركة المجتمعية في الحملة.

الحشد للتوعية المجتمعية

نظمت الحملة جلسات توعية وزيارات ميدانية. وقاموا بالتواصل مع المراكز الشبابية والمدارس والجامعات. وقاموا بمشاركة معلومات شاملة حول المخاطر الصحية والاجتماعية للإدمان. وقد شجع هذا الشباب على لعب دور إيجابي في رفع مستوى الوعي وتقديم الدعم داخل مجتمعاتهم.

في خطوة مهمة لتضخيم الأثر، تعاونت الحملة مع السلطات الدينية في النجف. وأصدر الزعماء الدينيون فتاوى

وتوجيهات بشأن تعاطي المخدرات. وقد أكدت هذه على مخاطرها وشجعت الأفراد على طلب العلاج. وقد ساعد هذا في تغيير التصورات المجتمعية وتحفيز المدمنين على طلب المساعدة دون خوف أو وصمة عار.

أدركت الحملة الدور الحاسم للمجتمع في الضغط على صناع القرار. وقد أشركت الحملة المجتمعات المحلية من خلال اجتماعات مباشرة مع العائلات وقادة المجتمع. وكان الهدف هو خلق بيئة داعمة تعزز جهود الحملة. قامت الحملة بتوزيع كتيبات توعية في الأحياء السكنية. تحتوي هذه الكتيبات على معلومات حول المخدرات وأرقام الاتصال بالمراكز الصحية. وهذا يزيد من فرص وصول المحتاجين إلى خدمات العلاج المتاحة.

ساعدت هذه الجهود في بناء حركة مجتمعية قوية من أجل:

- تعزيز تأثير الحملة.
- ضمان استدامتها من خلال إشراك مختلف شرائح المجتمع في مكافحة الإدمان.
- دعم الأفراد المتعافين.

إشراك صنّاع القرار:

يتطلب مجال العمل هذا الانتباه إلى فهم وتطبيق ديناميكيات القوة وعمليات صنع القرار لتحقيق تأثير إيجابي في قضية ما.

هدفت العديد من التكتيكات الاستراتيجية إلى تعزيز استجابة الحكومة لقضية الإدمان في النجف. شملت هذه التكتيكات:

- عقد اجتماعات مباشرة مع المسؤولين الحكوميين والبرلمانيين والجهات الحكومية.
- سلطت الحملة الضوء على المشكلة بالتفصيل إلى جانب الحلول المقترحة. وقد وفرت المادة 40 من قانون المخدرات العراقي رقم 50 لسنة 2017 الأساس لهذه الحلول. تسمح المادة 40 للمدمنين بتلقي العلاج دون ملاحقة قانونية.
- اجتمعت الحملة مع الجهات الحكومية ذات الصلة، مثل وزارة الصحة العراقية ومديرية صحة النجف. ودعت الحملة إلى تخصيص ميزانية لإنشاء مراكز علاج. كان هذا مهمًا لأن جهود وزارة الصحة تركز على المستشفيات العامة دون إعطاء الأولوية لمراكز علاج الإدمان المتخصصة.
- إطلاق حملات إعلامية واسعة النطاق. أدى التواصل عبر وسائل الإعلام التقليدية والاجتماعية إلى خلق ضغط عام على صناع القرار. وقد ساعد التواصل الإعلامي في دفعهم إلى اتخاذ إجراءات ملموسة.
- إقامة تنسيق مع منظمات المجتمع المدني والمجموعات التطوعية. أدى هذا التنسيق إلى توسيع نطاق تأثير الحملة. وقد ضمن هذا دعمًا أوسع للقضية.
- إشراك شخصيات مؤثرة مثل الزعماء الدينيين والمؤثرين والمثقفين. لعبت هذه الشخصيات دورًا مهمًا في كسر الوصمة الاجتماعية المرتبطة بالإدمان. وقد نقلوا رسائل الحملة إلى صناع القرار.
- توجيه مطالب واضحة إلى الجهات الحكومية عبر القنوات الرسمية والاجتماعات المباشرة. وقد أثار هذا مناقشات حول إنشاء مركز لعلاج المخدرات في النجف. وقد نتج عن ذلك جهود مثمرة بشأن تخصيص واستدامة الموارد لدعم مركز العلاج.

المسار الاستراتيجي

الشكل 5: يشير النص باللون الأحمر إلى المشكلة وموقعها في أسفل الجبل، حيث نحن اليوم، وتتحدث عن الحق الذي يتم انتهاكه. وأما الرؤية فهي النص باللون البرتقالي الذي يتجاوز الجبل حيث نسعى إلى عالم يكون فيه الحق المنتهك حقا يتم تحقيقه. وأما بالنسبة للنص باللون الاخضر، فهو (الهدف المعقول) وهو ما تحاول الحملة تحقيقه من خلال تنفيذ جميع التكتيكات المدرجة في المربعات باللون الرمادي ذات النصوص باللون الاسود في نفس الصورة.

التأثيرات طويلة المدى:

تأثير المدافعة على المنظمة:

وسعت جهود المدافعة شبكة شركاء ومتعاوني مؤسسة بوصلة وقد عزز هذا قدرتها على تنفيذ حملات مستقبلية بتأثير واستدامة أكبر.

على مستوى المجتمع، عززت حملة «حياة خالية من المخدرات» مصداقية بوصلة وثقة الجمهور بها. أصبحت المؤسسة الآن مرجعًا في القضايا المتعلقة بالإدمان وإعادة التأهيل. وهذا يسهل جذب المزيد من الدعم والتمويل لمبادراتها المستقبلية. وقد نجحت حملة «حياة خالية من المخدرات» في:

- بناء علاقات مهمة مع الجهات الحكومية
- تعزيز العلاقات المؤسسية
- فتح قنوات اتصال مباشرة مع صناع القرار
- تمكين المنظمة من صياغة سياسات متعلقة بعلاج الإدمان وإعادة التأهيل.

زادت الحملة من قدرة بوصلة في مجال البحث والتحليل. ستضمن أدوات جمع وتحليل البيانات الميدانية استناد أنشطة بوصلة المستقبلية إلى أدلة وحقائق قوية. وكما وفر التعاون مع فئات وطنية ودولية موارد ومعرفة إضافية. وهذا يدعم استدامة جهود المدافعة بشأن هذه القضية. وهذا بدوره يفتح فرصًا للتوسع في مجالات جديدة.

التحديات والصعوبات

تواجه حملة «حياة بلا مخدرات» العديد من التحديات التي تعيق تحقيق أهدافها.

- **البيروقراطية الحكومية**

التأخير في الموافقة على الميزانيات اللازمة لإنشاء مراكز العلاج. يعيق هذا إنشاء بيئة آمنة وداعمة للمدمنين الذين يسعون للعلاج. بالإضافة إلى ذلك، لا يعتبر الإدمان أولوية حكومية. تركز وزارة الصحة جهودها على دعم المستشفيات العامة. ولا يندرج إنشاء مركز علاج متخصص للمدمنين ضمن خططها الرئيسية.

- **نقص الوعي العام بطبيعة الإدمان**

غالبًا ما يُنظر إلى الإدمان على أنه «عار» وليس مرضًا يتطلب العلاج. تجعل المفاهيم الخاطئة حول الإدمان من الصعب تغيير المواقف العامة. ولا يزال تعزيز قبول المجتمع لبرامج إعادة التأهيل والدعم النفسي يمثل تحديًا.

الدروس المستفادة والتوصيات:

تعكس حملة «حياة خالية من المخدرات» واقعًا معقدًا في النجف. يمثل غياب مراكز العلاج عقبة رئيسية أمام معالجة الإدمان. ومن الدروس الرئيسية المستفادة أن التغيير الحقيقي يتطلب مدافعة مستمرة:

- الجهود المتواصلة التي تستهدف صناع القرار لضمان إنفاذ القوانين الداعمة.
- تعزيز القوانين الداعمة مثل المادة 40 من قانون المخدرات العراقي.
- إشراك المجتمع المحلي، بمن في ذلك المدمنون والأسر والزعماء الدينيون وغيرهم من المؤثرين.
- لقد ثبت أن هذا النوع من التوعية حاسم في كسر الوصمة وتشجيع المدمنين على طلب العلاج.

على مستوى التنفيذ، قدمت التجارب الدولية رؤى مهمة. على سبيل المثال، سياسة البرتغال في إلغاء تجريم تعاطي المخدرات. وقد أظهر هذا أن الحد من الضرر، بدلاً من العقوبات القاسية، يمكن أن يكون أكثر فعالية في معالجة الإدمان. يمكن أن يثبت العديد من المقترحات نجاحها في السياق العراقي:

- **تركيز الجهود على المدافعة القانونية**

الضغط على الحكومة لإنفاذ المادة 40 وتوفير مراكز علاج متخصصة.

- **توسيع الوعي المجتمعي**

استخدام وسائل الإعلام المحلية والمؤسسات الدينية والمؤثرين لكسر الوصمة الاجتماعية وتعزيز العلاج الطوعي.

- **تعزيز الشراكات مع المانحين**

إقامة شراكات لتحقيق الاستدامة المالية لضمان وجود مركز علاج في النجف.

- **إطلاق برامج تدريبية**

التركيز على أفضل الممارسات للأطباء ومسؤولي الرعاية الصحية في علاج الإدمان.

الاستفادة من نماذج الحد من الضرر الناجحة من دول مثل البرتغال وتايلاند.

- **إجراء دراسات ميدانية منتظمة**

بحث أزمة الإدمان المتطورة في النجف لفهم الاحتياجات والتحديات بشكل أفضل لتحديث الاستراتيجيات.

سيساعد تعزيز هذه الخطوات في ضمان الفعالية طويلة الأمد للحملة. يمكن أن تكون النجف نموذجًا وطنيًا لمعالجة الإدمان بطريقة أكثر إنسانية واستدامة.